

## بحثاً عن الشرعية: الحركة الوطنية الفلسطينية عشرون عاماً بعد اتفاق أوسلو

عاد الفلسطينيون والاسرائيليون الى المفاوضات والقيادة الفلسطينية في رام الله الرهانات عالية. مع ذلك، خيبة أمل الشعب الفلسطيني حيال المفاوضات واحدة من قائمة مشاكل طويلة تواجهها القيادة الفلسطينية، حيث يعتبرها الكثير من الفلسطينيين ذريعة لاستمرار الاحتلال ولتوسيع المستوطنات. من بين المشاكل الاخرى فشل محادثات المصالحة، الازمة المالية عند السلطة الفلسطينية وتزايد القطيعة بين القيادة والقواعد الهامة على الأرض مثل اللاجئين والشباب، بالإضافة لسياسة فرض الأمر الواقع التي إنتهجها الاحتلال الاسرائيلي على الأرض.

هذه المشاكل مجملها تهدد بإضعاف الحركة الوطنية الفلسطينية المتخمة أصلاً بالعجز، والتي يشعر الكثير من الفلسطينيين بأنها فقدت البوصلة. بالإضافة لذلك، تقاوم هذه التحديات أزمة شرعية القيادة الفلسطينية المتزايدة.

في تقرير جديد من المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية "**بحثاً عن الشرعية: الحركة الوطنية الفلسطينية عشرون عاماً بعد اتفاق أوسلو**" يشرح الكساندر كُتاب وماتيا تولدو أن القيادة الفلسطينية لو ترغب بتجاوز التحديات الراهنة ينبغي لها العمل على التغلب على ثلاثة تحديات:

**حوار وطني جديد:** يستوجب انشاء جمعية تأسيسية وعليها أن تكون ممثلة لكل الفلسطينيين على نطاق واسع، وأن تكون مكلفة بوضع برنامج وطني جديد.

**إصلاح مؤسساتي:** من المهم لأي هيكل دستوري جديد الفصل للسلطات والواجبات بين منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية، بالإضافة لإحياء دور المجلس التشريعي الفلسطيني على طريق انتخابات للسلطة الفلسطينية، وإعادة هيكلة برامج المساعدة الدولية لتساهم بانعاش المجتمع المدني الفلسطيني.

**على الإتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيها أن تتصل بجدية مع الحركات الحقوقية الفلسطينية للدفاع عن الحقوق:** نتاج تحول الحركات الوطنية ذات الطبيعة التحررية الى حركات فلسطينية للدفاع عن الحقوق يحتاج الى تقييم ويستوجب النقاش ضمن إطار حل الدولتين.

حسبما يفسر ماتيا تولدو فإن "الكثير من الفلسطينيين فقدوا إيمانهم بحل الدولتين. لو أراد الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة النجاح للمفاوضات وتطبيق أي إتفاق محتمل فعليهم أخذ السياسة الداخلية الفلسطينية بالحسبان."

ويضيف الكس كُتاب "يتزايد عدد الفلسطينيين الذين يخشون على مستقبل الحركة الوطنية الفلسطينية في الوقت الذي يطالب الكثير بالتغيير. على نحو متزايد، العقبة التي تواجهها القيادة الفلسطينية هي كيفية تفادي تلاشي الإجماع الوطني الفلسطيني وذلك على أساس مجموعة استراتيجيات واهداف وطنية متفق عليها.

### حقائق مفيدة:

- 58 في المئة من الفلسطينيين يعتبرون أن حل الدولتين لم يعد عملياً بسبب توسيع المستوطنات، حينما 69 في المئة يعتبرون أن امكانية تأسيس دولة فلسطينية خلال السنوات الخمسة المقبلة ضعيف أو معدوم. (المركز الفلسطيني للبحوث والمسحية، حزيران 2013، اقتراع من سكان في الاراضي المحتلة).
- فقط 3 في المئة من الفلسطينيين في الفئة العمرية بين 15-29 سنة يعتبرون أن المفاوضات في حد ذاتها تمكن أن تحفظ حقوق الفلسطينيين. (منتدى شارك الشباب 2013).
- بالرغم من أرقام اللاجئين الكبيرة (5,271,893 عدد اللاجئين المسجلين مع الأونروا وهم فقط جزء من هؤلاء) اللاجئين الفلسطينيون محيدين الى حد كبير من صناعة القرار في السياسة الفلسطينية واصبحوا على هامش مشروع بناء الدولة الفلسطينية. وتشمل الفئات المهمشة الأخرى الشباب، السكان الفلسطينيين في اسرائيل ومنظمات المجتمع المدني.
- في 14 تشرين الثاني، أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية في تصريحها في الجزائر إعترافها بمبدأ التقسيم وقيام دولة فلسطينية بجانب اسرائيل. يبقى هذا الهدف في صلب الحركة الوطنية الفلسطينية ولكن عدد متناقص من الفلسطينيين يعتقد بإمكانية إقامة دولة فلسطينية قريباً، وهذا يؤثر اسئلة جدية قابلية إستمرار الوضع الراهن.

### الاتصال بنا:

الكساندر كُتاب (Alexander Kouttab) [alexander.kouttab@ecfr.eu](mailto:alexander.kouttab@ecfr.eu)

ماتيا تولدو (Mattia Toaldo) [Mattia.toaldo@ecfr.eu](mailto:Mattia.toaldo@ecfr.eu)